ماله سطرين وبعث اليك بسطره **فقال**

وانى على ما بى بعيلة فاشتكى	الى ماله حالى فراسا وماهجر
ولما راى المجد استعيرت ثيابه	تردى رداء سابغ الذيل وانزر
غلام رماه الله بالحسن يافعًا	له سيم لا تشق على البصر
كان الثريا علقت فى جبينه	وفى انفه الشعرى وفى جيده القمر

وكان عمر بن عبد العزيز بن معمر التيمى من الاجواد قيل كان لرجل جارية يهواها فامتاح الى بيعها فابتاعها منه ابن معمر بمال جزيل فلما ان قبض ثمنها **انشأت تقول**

هنيئًا لك المال الذى قد قبضته	ولم يبق فى كفى غير التحسر
ابوء بحزن من فراقك موجع	اناجى به صدرًا طويل التفكر

فاجابها بقوله

فلولا قعود الدهر بى عنك لم يكن	يفرقنا شىء سوى الدهر فاعذرى
عليك سلام لا زيارة بيننا	ولا وصل الا ان يشاء ابن معمر

فقال ابن معمر قد شئت ووهبتك الجارية وثمنها فاخذها وانصرف **ووفد ابو الشمقمق** الى مدينة سابور يريد محمد بن عبد السلام فلما دخلها سار الى منزله فوجده فى دار الخراج مطالبا فدخل اليه يتوجع له فلما راه محمد **قال**

ولقد قدمت على رجال طالما	قدم الرجال عليهم فتمولوا
اخنى الزمان عليهم فكانما	كانوا بارض اقفرت فتحولوا
الجود افلسهم واذهب مالهم	فاليوم ان راموا السماح تحملوا

قال فخلع محمد ثوبه وخاتمه ودفعها اليه فكتب بذلك مستوفى الخراج الى الخليفة فوقع لعامله باسقاط الخراج عن محمد بن عبد السلام فى تلك السنة واسقاط ما عليه من البقايا وامر له بمائة الف درهم معونة له على معونته **وقال ابو العينا** ضقت اضاقة شديدة فكتمتها عن اصدقائى فدخلت يوما على يحيى بن اكثم القاضى فقال ان امير المؤمنين المأمون جلس للمظالم واخذ القصص فنشط للحضور قلت نعم ومضيت معه الى بيت امير المؤمنين فلما دخلنا عليه

اجلسه

اجلسه واجلسنى ثم قال يا ابا العينا بالالفة والمحبة ما الذى جاء بك فى هذه الساعة **فانشدته**

لقد رجوتك دون الناس كلهم	وللرجال حقوق كلها تجب
ان لا يكن لى اسباب اعيش بها	ففى العلا لك اخلاق هى السبب

فقال يا سلومة انظر اى شىء فى بيت مالنا دون مال المسلمين فقال بقية من مال فقال ادفع له مائة الف درهم وادفع له مثلها فى كل شهر فلما كان بعد احد عشر شهرا مات المأمون فبكى عليه ابو العينا حتى قرحت عيناه فدخل عليه بعض ولده فقال يا ابتاه بعد ذهاب العين ما الذى ينفع البكا

فانشأ يقول شعر

شيئان لو بكت الدماء عليهما	عيناى حتى تؤذنا بذهاب
لم يبلغا المعشار من حقيهما	فقد الشباب وفرقة الاحباب

وكان احمد بن طولون كثير الصدقة وكان راتبه منها فى كل شهر الف دينار سوى ما يطرء عليه من نذر او صلة وسوى مطابخه التى تطبخ فى دار الصدقة وكان الموكل بصدقته سليم الخادم فقال له سليم يوما ايها الامير انى ادق الباب واطوف القبائل للصدقة وان اليد تمد الى وفيها الحنا وربما كان فيها الخاتم الذهب والسوار الذهب فاعطى او ارد فاطرق طويلا وقال كل يد امتدت اليك فلا تردها **وقال مسلمة بن عباس فى جعفر بن سليمان شعر** فما شم انفى ريح كف شممتها من الناس الا ريح كفك اطيب قال فامر له بالف دينار ومائة مثقال مسك ومائة مثقال عنبر **وكان عبد العزيز** ابن عبد الله جوادا مضيافا فتغدى عنده اعرابى يوما فلما كان من الغد مر على بابه فراى الناس فى الدخول على هيئتهم بالامس فقال اوكل يوم يطعم الامير الناس قالوا نعم **فانشأ يقول**

كل يوم كانه عيد اضحى	عند عبد العزيز او عيد فطر
وله الف جفنة مترعات	كل جفنة يمدها الف قدر

وتعشى الناس يوما عند سعيد بن العاص فلما خرجوا بقى فتى من الشام قاعدا فقال له سعيد الك حاجة واطفأ السراج كراهة ان يخجل الفتى فذكر ان اباه مات وخلف دينا وعيالا وساله ان يكتب له الى اهل دمشق ليقوموا ببعض اصلاح حاله فدفع له عشرة آلاف دينار وقال

Copyright © King Saud University